النفوذ الروماني في الشمال الأفريقي
خط الحدود (الليمس) نموذجاً

د / السيد محمد عمار علي
مدرس التاريخ القديم – جامعة الأزهر

النفوذ الروماني في الشمال الأفريقي

خط الحدود (الليمس) نموذجًا

أهمية الدراسة:

- إبراز أهمية دور خط الليمس في الإمبراطورية الرومانية.
- دور خط الليمس في مواجهة خطر القبائل الجنوبية التي تعوَّدت على التنقُّل بِحُرِّيَّةٍ ورفض التواجد الروماني.
- ارتباط تنقُّل الفرقة الأوغسطية الثالثة من مكان لآخر بخطِّ الليمس.
- إبراز أعمال التحصين ما بين الخنادق وتشييد الأسوار والقلاع والإجراءات العسكرية المرتبطة بهذا الخطِّ.
- تحوُّل خطِّ الليمس من الهجوم إلى الدفاع مع نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الميلاديين بسبب مقاومة القبائل الجنوبية.

مدخل:

أدى سقوط قرطاجة عام 146 ق.م في أيدي الرومان إلى تهيئة الظروف لفرض سيطرتهم على غرب البحر المتوسط، وأرسل مجلس السناتو لجنة مكونة من عشرة أشخاص من أعضائه عُرِفَتْ باسم "اللجنة العشرية"؛ لتتولى مهمة تقرير مصير الممتلكات القرطاجية، بمساعدة القائد الروماني "سكيبيوس ايميليانوس"، وتم تحويل قرطاجة إلى ولاية رومانية أطلق عليها اسم "ولاية أفريقيا الرومانية"[1].

(1) Plinius, Natural History, Translated by: Jones, W.H., (L.C.L) London 1955, V. III. 25.

ونظـرًا لوقـوف مملكـة نوميـديا – المجـاورة للولايـة الرومانيـة الجديـدة – مـع الرومان خلال الحروب البونية بقيادة ملكها "ماسينيسا"، فقد تركوا للنوميديين ممتلكاتهم كما كانت من قبل[1].

بعد انتصار قيصر في حرب أفريقيا عام 46 ق.م، قام بعدة إجراءات كان لها انعكاساتٌ خطيرةٌ في الشمال الأفريقي، فقد حوَّل الجزء الشرقي من "نوميديا" إلى ولاية رومانيـة جديدة أطلق عليها اسم "ولايـة أفريقيا الجديدة"، وقد عين علـى رأس الولايـة الجديدة سالوستيوس كريسبوس Sallustius Crispus، ومنحـه سلطان البروقنصل، وفصل بين الولاية الرومانية الجديدة والولاية الرومانية القديمة بالخندق الذي حفر في عهد سكيبيو[2]، في حين منح قيصر الجزء الغربي من نوميديا (بوخوس الصغير)، والجزء الشمالي الغربي منحه لأحد رجاله ويُدْعى سيتيوس Sittius[3].

انـدلعت فـي رومـا الحـرب الأهليـة بعـد اغتيـال قيصـر، والتـي انتهـت بسـقوط الحكومة الائتلافية وهيمنة أوكتافيانوس على الحكم، فوحد المقاطعتين في ولاية واحدة أطلق عليها اسم "ولايـة إفريقيا البروقنصلية" Provincia Africa Proconsularis،

(1) Sallustius, Jugurthan War (Bellum Iugurthinunm) Trranslated by: Rdfe, S.E., (L.C.L) London, 1960, XL.

(2) تمتد حدود الولاية الجديدة عبر الخط المار بين هبيوريجيوس (عنابة) وردسيكادا (سكيكده)، وتنحدر نحو الجنوب غربي مدينة كالاما (قالمة) ومنه باتجاه الجنوب الشرقي حتى تصل إلى كابسا (قفصة).

شارل أندري جوليان، تاريخ أفريقيا الشمالية تونس – الجزائر – المغرب الأقصى، من البدء إلى الفتح الإسلامي 647م، ترجمة: محمد المزالي والبشير بن سلامة، الطبعة الثالثة, الدار التونسية للنشر، تونس، 1951، ص 168.

(3) Plinius, V. 11.22; Gsell,S., Histoire Ancienne de L'Afrique da Nord, 8 Tomes, Paris, 1972, VII, P. 275.

في حين وحد موريتانيا في مملكة[1] واحدة ونصَّب عليها "يوبا الثاني", وفي عهده حاول الرومان التقرُّب من قبائل الجيتول[2].

ومن هنا سيطر الرومان على الشمال الأفريقي، وأدرك الرومان مدى خطورة ترك القبائل على الحدود الجنوبية بدون سيطرة، فهي قبائل كثيرة الترحال والتنقل إلى الشمال، وترفض التواجد الروماني من البداية، مما دفع السلطة الرومانية إلى اتِّخاذ العديد من الإجراءات لتحصين تلك الحدود[3].

ومن أهم التحصينات الرومانية في الشمال الأفريقي خطُّ الحدود أو الليمس[4] Limes الذي اتخذته السلطة الرومانية لتدعيم نفوذها في الشمال الأفريقي، وهو عبارة عن خط دفاعي محصن على طول الحدود الجنوبية، ويتكون من شبكة معقدة من الخنادق والطرق والمراكز العسكرية، فلم يكن يقتصر دور الليمس على الجانب العسكري فقط، ولكن ارتبط بجوانب أخرى مثل بناء المستوطنات واستغلال الأراضي، فشكَّل مؤسسة معقدة في الأدوار.

---

(1) قسمت ولاية موريتانيا إلى ولايتين في عهد الإمبراطور كلوديوس, في الشرق موريتانيا القيصرية وعاصمتها قيصرية، أما في الغرب فولاية موريتانيا الطنجية وعاصمتها مدينة طنجة. شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص174.

(2) Gsell, S., Op. Cit., VIII, PP. 196, 209.

(3) Sallustius, LXXX. مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية، بنغازي، ليبيا، 1966، ص 65.

(4) اختلف الباحثون حول المعنى الدقيق لكلمة الليمس Limes؛ فيرى البعض أنها تعني كل ما أنشأه الرومان من النظم الدفاعية التي تشمل القلاع والحصون والطرق، في حين يرى البعض الآخر أنها تعني الحد الفاصل بين الإمبراطورية الرومانية وما حولها من الجيران.

شارل أندري جوليان، RebuFtat, R., Le Limes De Tripoloitain,1985, p. 130 .

المرجع السابق، ص184

امتداد خط الليمس في عهدي أغسطس و"تيبيريوس".

بعد سيطرة الرومان على الشمال الأفريقي خلال عهدي أغسطس(27 ق.م – 14م) وتيبيريوس (14 – 37م) من بعده، بدأت تلوح في الأفق سياسة جديدة اقتضتها الضرورة، وهي الاهتمام بالمناطق الواقعة إلى الجنوب من الشمال الأفريقي، وتعود تلك السياسة إلى دوافع عسكرية واقتصادية، خاصة بعد أن أصبحت المناطق الجنوبية مصدر قلق حقيقي يهدد المصالح الرومانية، ولذلك أصبح من الضروري مواجهة تلك التحديات على الحدود الجنوبية.

ولذلك كان على الرومان حماية مصالحهم الاستعمارية في الشمال الأفريقي، وعهد للجيش الروماني بتنفيذ تلك المهمة، فقام بعمل حزام يطوق حدود الولايات الرومانية ضد خطر السكان الأصليين ودفعهم نحو الداخل بعيدًا عن المناطق الساحلية، وتم إنشاء شبكة من الطرق العسكرية، التي سهلت عملية تحرك الجيش من ناحية, واتصال المدن تجاريًّا وحضاريًّا من ناحية أخرى[1].

ارتبط مفهوم الليمس بالخطوط الدفاعية المحصنة التي كان الرومان يقومون بها على حدود المناطق الخاضعة لهم، وكانت تلك الخطوط بمثابة الحد الفاصل بين الرومان والبرابرة (القبائل الجنوبية) الخارجة عن نفوذهم[2].

على الرغم من أن التحصين العسكري هو السبب المباشر في إقدام الرومان على إنشاء هذا الخط (الليمس) الفاصل بين حدود الولايات الرومانية الجنوبية في الشمال الأفريقي، فإن إقامة هذا الخط تطور كثيرًا خلال فترة التواجد الروماني،

---

(1) أحمد توفيق المدني، قرطاجة في أربعة عصور، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1962، ص ص 91، 92.

(2) Harmand, L., L'occident Romain, Guaule Espange, Afrique du nord, Paris, 1970, p. 219.

فأصبح منشأة مدنية ليس مهمتها فقط الدفاع عن الممتلكات الرومانية، بل كان له دورٌ في المجتمع، حيث أضيفت إليه مرافق ساعدت على تأسيس مستوطنات رومانية تحتوي على كثير من السكان لتزيد من قوة هذه التحصينات[1].

وكان الرومان قد شرعوا في إنجاز خط الليمس في مختلف مناطق الإمبراطورية الرومانية منذ عهد الإمبراطور أغسطس، الذي أمر بحشد الفرق العسكرية، خاصة الفرق المساعدة على حدود الإمبراطورية بمختلف الولايات الرومانية، فأقيمت المعسكرات المحصنة والطرق المساعدة بهدف مراقبة الحدود على طول خط الدفاع[2]، إذ إن عملية إنشاء خطوط التحصين ليست بالفكرة الغريبة على الإمبراطورية الرومانية؛ فهناك الجدار الحصين في بريطانيا قديمًا والذي عُرف بجدار "هادريانوس"، وكذلك الخط الدفاعي الحصين الذي قام بين نهري الراين والدانوب، وهو المعروف بخط الحدود الرومانية الذي حرص على بنائه أباطرة الأسرة الفلافية، ودخل ضمن هذا الخط المنطقة المعروفة بحقول الديكومات الممتدة نحو 500 كم2 بينها 80 كم2 في خط مستقيم، ثم يبتعد عن نهر الراين ثم يعود فيدخل الدانوب على ارتفاع مدينة راتسبون[3].

---

(1) Graham, A.,Roman Africa, An outline of the Roman occupation of North Africa, London, 1902, p. 168.

(2) Fredouille, J.C., Dictionnaire de la civilisation Romaine, Paris, 1999, p. 92.

(3) ناهد عبد الحليم الحمصاني، تاريخ الرومان، رؤية في سقوط النظام الجمهوري وقيام النظام الإمبراطوري، القاهرة، 2008، ص120. بني هذا الخط عام 122م من الحجارة وبسمك 3 أمتار وارتفاع حوالي 4 أمتار، وإن كان في بعض جهاته ترابيًّا، وقد زود هذا الجدار بحصون

وقد اعْتُقِدَ لفترة قريبة أن خطَّ الحدود "الليمس"، جنوب الولايات الرومانية في الشمال الأفريقي خطٌّ دفاعيٌّ محصنٌ يحركه الرومان كلما امتد نفوذهم ناحية الجنوب، ولكن الاكتشافات الحديثة التي قام بها ضابط الطيران باراديز Baradez في الجنوب النوميدي غيرت وجهة تلك النظرية، حيث توصل إلى أن الليمس هو عبارة عن جهاز معقد يتكون من شبكة من التحصينات والجدران والخنادق، وشبكة من الطرق الرئيسة والفرعية تدعم النظام العسكري والاقتصادي في آنٍ واحدٍ[1].

ويتكون خط الليمس من ثلاثة عناصر رئيسة، هي:

1 – الخندق Fossatum، ويتخلل هذا الخندق الأسوار والأبراج ومخازن للمواد الغذائية, والقلاع المحصنة بالحجارة أو الطوب على حسب طبيعة المنطقة الجغرافية التي تتواجد فيها.

2 – المراكز المحصنة التي تقع وراء الخندق[2].

3 – شبكة من الطرق بالتوازي مع هذا الخط مزودة بأبراج للمراقبة، وكانت في بداية الأمر ذات طابع عسكري، تحولت فيما بعد إلى طرق مدنية بعد هدوء الأوضاع الجنوبية، في حين حافظت الطرق الرئيسة لمناطق الخطر على طابعها العسكري[3].

صغيرة، وبين كل حصنين برج للمراقبة. منى يوسف نخلة، علم الآثار في الوطن العربي، منشورات جروس، طرابلس، لبنان، 1995، ص174.

(1) Baradez, J., Fossatum Africa, Paris, 1949, p. 357.

(2) غانم محمد الصغير، مقالات حول تراث بسكرة، والتخوم الصحراوية – مطبعة عمار قرني، باتنة، بدون تاريخ، ص 57.

(3) Salama, P. Les Noles Romaine de L'Afrique du nord Alger, 1951, p. 32.
شارل أندري جوليان، المرجع السابق, ص 184 .

خندق سكيبيو: [1]

من أهم الإجراءات التي اتَّخذها الرومان عقب سقوط قرطاجة وتحويلها إلى ولاية رومانية عام 146 ق.م باسم ولاية أفريقيا الرومانية، إقامة عددٍ من التحصينات؛ ومن أهمها حفر خندق لتعيين حدود الولاية الجديدة عرف باسم خندق سكيبيو Fossa Scipionis كان الغرض منه فصل الولاية الجديدة عن مملكة نوميديا[2] المجاورة، وتثبيت حدود الولاية، بالإضافة إلى أنه كان جزءًا من الإجراء التقليدي من قبل مجلس السناتو عندما كان يتم احتلال منطقة ما لأي إقليم، وهو ضبط حدود هذا الإقليم، وقد

(1) سكيبيو : والده هو "بوبليوس كورنيليوس سكيبيو" قتل في أسبانيا أثناء حرب روما مع قرطاجة, عام 212 ق.م, أما سكيبيو فعاش في الفترة من 235 إلى عام 183 ق.م, تولى عدة مناصب مهمة؛ منها منصب "تريبون" وقنصل، وتلقب بلقب الأفريقي بسبب الانتصار الذي حققه على هانيبال عام 202 ق.م. آمال مصطفى كمال، نظام الحكم في ولاية أفريقيا الرومانية من 146 ق.م إلى 284م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 1993، ص7.

(2) نوميديا: هي كلمة يونانية تعني الرعاة الذين يعيشون حياة البدو والترحال, أطلقت في البداية على جميع القبائل من حدود قرطاجة شرقًا إلى المحيط الأطلسي غربًا وجنوبًا حتى حدود الصحراء، ثم أصبحت تطلق على سكان المنطقة من حدود قرطاجة إلى حدود قبائل المور غربًا وحدود قبائل الجيتول جنوبًا .Strabo,XVII,3,9 ، عقون محمد العربي، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الأفريقى، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2008، ص 154 .

طوق هذا الخندق حدود الولاية من الغرب وحتى الجنوب الشرقي[1]. خريطة رقم (1) .

وكانت مساحة الأرض التي يحدها الخندق 25.000كم2، وهي تمثل الجانب الشرقي من ولاية أفريقيا الرومانية، وكان يبدأ في الشرق من مصبِّ الوادي الكبير قرب ميناء ثابراكا Thabraca (طبرقة حاليًا) ثم يتجه إلى الجنوب الشرقي مارًّا بالمدن النوميدية فاجا Faga ودقة Thugga حتى مدينة ثاينا Thaenae (ثيناي حاليًا) جنوبًا بالقرب من مدينة صفاقس[2]. خريطة رقم (1) .

وقد اعتقد المؤرخون أن الخندق يميل نحو الشرق إلى أن يصل جبل فكيرين Fekerine في الجنوب الغربي من جبل زغوان، ومنه يمتد على خط مستقيم إلى هنشير طنية على بعد 12 كم من صفاقس، ولكن يشير شارل وسوماني إلى أن هذا الخندق كان أكثر قربًا من الحدود الغربية؛ نظرًا لأن المدن الحرة كانت جنوب الولاية وشرقها، وأنه حفر بالقرب من السلاسل الجبلية الموازية للساحل من جبل خشيم إلى جنوب جبل فكيرين[3].

وتشير الأحداث إلى أن حفر الخندق من أجل عدم ترك حدود الولاية الرومانية الجديدة مفتوحة أمام خطر القبائل الجنوبية التي اعتادت على التنقل عبر

(1) Baradez, J., Op. cit, P...; محمد البشير شنيتي، سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريتانيا (146 ق.م – 40م) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص57 Gsell, S., Op. cit, T, VlI. p. 136

(2) محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص 55.

(3) شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 148، شارل سوماني، أزمة النفوذ بأفريقية في أوائل القرن الرابع الميلادي، المجلة التونسية، تونس، 1921، ص 24.

إقليم قرطاجة، ومن هذه القبائل قبائل الجيتوليين Gaetuli والموسولاميين Musulamii والنوميديين Numidae في الغرب، وأن سكيبيو عاصر بنفسه تاريخ هذه القبائل أثناء تحالفها مع قرطاجة ضد روما في الحرب البونية الثالثة، وقد عانى سكيبيو نفسه من جرَّاء هذا التحالف[1]، فحفر الخندق بتدرج ضمن الأغراض العسكرية الدفاعية البحتة، وليس له دلالة تشير إلى وضع نهائي للتوسع الروماني في المنطقة الغربية[2].

وفي عام 25 ق.م ضم أغسطس المقاطعتين في ولاية واحدة أطلق عليها اسم "أفريقيا البروقنصلية"[3] (خريطة رقم 2). ثم بدأت تلوح في الأفق سياسة جديدة في الاهتمام بالمناطق الجنوبية، خاصة بعد أن أصبحت تلك القبائل مصدر قلق حقيقي يهدد المصالح الرومانية في الشمال، وشهد عام 21 ق.م قيام حملة بقيادة البروقنصل سيمبرونيوس أتراتينوس Semprnius Atratinus ضد القبائل الجيتولية على الحدود الجنوبية حقق فيها انتصارًا يشير إليه أقواس النصر التي أقيمت لحاكم الولاية بعد نجاحه في القضاء على تمرد الجيتوليين[4].

(1) آمال مصطفى كمال، المرجع السابق، ص 104.

(2) محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص ص 119، 121.

(3) Dio Cassius, III. 14. 26; Appian, IV, 53; Gsell, S., Op. cit., ,VIII p. 69.

(4) Cary, M., A History of Rome Dawn to Reign of constantine, London, 1940, p. 496;

سيد أحمد علي الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، دار النهضة العربية، القاهرة، 1978، ص ص 28، 54.

وشهد عام 20 ق.م قيام حملة أخرى بقيادة بالبوس كورنيليوس Balbus Cornelius في عهد أغسطس، حيث تعرضت الحدود الجنوبية لغارات من قبائل الجرامنتيس[1]، خاصة بمنطقة المدن الثلاث (تريبوليس)[2].

وقد سلك "بالبوس" طريق صبراتة إلى واحة "غدامس" مرورًا بصحراء "أوباري" ثم إلى "فزان" فمدينة "جرمة "، واستطاع من خلالها هذا القائد السيطرة على مدينة "جرمة" محققًا هزيمة عسكرية بتلك القبائل، واستولى بجانب "جرمة" على مدينة "غدامس"[3]، وكانت تلك الحملات على القبائل الجنوبية يتبعها امتداد للنفوذ الروماني في الاستيلاء على المزيد من الأراضي على الحدود الجنوبية.

أسفرت حملة بالبوس عن عدة نتائج، منها:

- أظهرت قوة الجرامنتيس، مما دعا الرومان إلى مهاجمتهم في عقر دارهم.
- اكتشاف إمكانية الوصول إلى فزان عن طريق الساحل.

---

(1) كان للجرامنتيس أثرٌ واضحٌ في السيطرة وتنظيم طرق القوافل التجارية بين المدن الساحلية والصحراء، وعملوا متطوعين في جيش هانيبال، وحاربوا مع "ماسينيسا" وساندوه في بعض الثورات. محمد سليمان أيوب، جرمة في عصر ازدهارها، مجلة ليبيا في التاريخ، منشورات الجامعة الليبية، دار المشرق – بيروت، 1968، ص ص 162، 172.

(2) إقليم المدن الثلاث تريبوبوليس Tripils، وهي كلمة إغريقية تتكون من كلمتين؛ Tri وتعني العدد ثلاثة، و(Polis) وتعني مدن الإقليم الثلاث؛ وهي لبدة وأويا وصبراتة. محمد الطاهر الجراري، موجز تاريخ مدينة طرابلس، مجلة الفصول الأربعة، العدد الأول، طرابلس، 1981، ص 159.

(3) مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص ص 86، 87، شافية شارن، الاحتلال الروماني وسياسة الرومنة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007، ص ص 68، 69.

- إثارة قبائل الجرامنتيس للعديد من المشكلات على الحدود، ومعاونتهم جيرانهم من قبائل "المارماريداي" في "برقة" الذين قاموا بإثارة كثير من المتاعب للسلطات الرومانية، وتصدى لهذا الهجوم المشترك على برقة بوليكوس كويرينيوس برايتور ولاية قبرص وكريت[1].

ولكن في عام 6م أعاد الجيتوليون الثورة ضد الحكم الروماني بالتحالف مع قبيلة الموسولامي، وقاموا بالإغارة على المنطقة الجنوبية من مملكة موريتانيا ومملكة أفريقيا البروقنصلية، مما اضطر كلورنيليوس كوسس Crnelius Cossus بروقنصل أفريقيا عام 6م بمعاونة الملك "يوبا الثاني" إلى التدخل حتى تمكن من هزيمتهم، ولمواجهة تلك الأخطار أصبح معسكر الفرقة الأوغسطية الثالثة في شمال شرق مدينة "تبسة" لحماية أفريقيا البروقنصلية ولمواجهة خطر قبائل الجيتول والموسولامي[2].

عقب ذلك هدأت الأوضاع على الحدود لفترة وجيزة استغلها أغسطس في محاولة منه لجذب القبائل نحو الاستقرار، وتشجيع البدو على تعلم الزراعة والإقامة في قرى ومدن زراعية أقامها على طول خط الليمس, وقد أراد من ذلك شيئين؛ هما: محاولة تجنب الاضطرابات من قبل القبائل, وتسهيل عملية جمع الضرائب، ولذلك أنشأ عدة طرق مهمة؛ منها: طريق يربط ما بين قابس وفريانة مرورًا بقفصة، والذي

(1) مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص ص 86، 88.

(2) Gsell, S., Op. cit. VIII. P. 228; Julien, A., Histoire de L' Afrique du Nord, Paris, 1931, pp 154, 155.

انتهى العمل به في 14م في عهد البروقنصل نونيوس أسبريناس Nonius Asprenas[1].

وطريق يبدأ من قرطاج إلى هيبوريجيوس Hippo Regius (عنابة) ويمر بمدينة ثابراكا Thabraca (طبرقة). خريطة (3) .

طريق من قرطاج إلى ليبتيس الكبرى Leptis Magna (لبدة) ويمر بمدينة هادورميتوم Hdrumetum (سوسة) ومنه إلى طريق آخر من ليبتيس الكبرى إلى منطقة قبائل الجرامنتيس في الجنوب[2]، وذلك بالاعتماد على المسرحين من الجيش الروماني في إنشاء تلك الطرق[3]، وكانت تلك الطرق لمواجهة تحرك القبائل الجنوبية ولضبط الحدود.

في بداية عهد "تيبيريوس" أقيمت عدة تحصينات على طول المناطق الخاضعة لسلطة الرومان، وهو ما يمكن أن يطلق عليه بالليمس البدائي، ويبدأ هذا الخط من هادورميتوم (سوسة) ليمر بمدينة سبيبة Sbiba يليها مدينة تالة Thala وصولًا إلى مدينة أمايدارا (حيدرة) حتى يصل إلى مدينة "تبسة"، ثم يسير في الاتجاه الشمالي الغربي حتى يصل إلى مدينة "سيرتا"، في خط دفاعي يمر عبر قصر صبايحي ومنه إلى مدينة سيجوس Sigus، ثم يدور مرة أخرى حول مدينة سيرتا[4].

---

(1) Mesnage, J., Romani sation de L'Afrique, Paris, 1913, p. 45.

(2) آمال مصطفى كمال، المرجع السابق، ص 108.

(3) Mesnage, J., op. cit., p. 45.

وظَّن أغسطس بعض الجنود المسرحين والمحاربين القدماء من سكان إيطاليا الذين فقدوا أراضيهم خلال الحروب الأهلية التي أعقبت مقتل قيصر، وتطلب هذا إنشاء العديد من القلاع والحصون؛ ليس فقط داخل المدن، ولكن على الحدود الجنوبية للولاية، وحتى في المناطق التي لم تستغل من قبل الرومان خوفًا من هجمات القبائل الجنوبية Strabo, XVII. III. 25

(4) Gsell, S., Op. cit., p. 159, Mesnuge, J., op. cit, p. 45.

وأنشأ "تيبيريوس" طريقًا آخر يصل بين كابسا Capsa (قفصة) وتيفست Theveste، وطول هذا الطريق حوالي 270 كم2، وهو يصل مباشرة بمقر معسكر الفرقة الأوغسطية الثالثة في أمايدارا (حيدرة)، وهذا الطريق يشق أراضي قبائل الموسولامي، وهو من أسباب ثورة تاكفاريناس فيما بعد[1]. خريطة رقم (3) .

وكان طريق كابسا – تيفست يفصل بين قبائل الموسولامي في جنوب شرق نوميديا عن جيرانهم في الشمال، وكان بمثابة حاجز يقف ضد تحركاتهم في فصل الصيف إلى الشمال بحثًا عن المراعي والمياه الضرورية، مما دعا إلى تقييد الحركة تمامًا، وأدى إلى نتائج عكسية، حيث ثارت قبائل الموسولامي بقيادة تاكفاريناس Tacfarines ضد الرومان[2].

وامتدت رقعة الثورة من طرابلس في الشرق إلى موريتانيا في الغرب، وانضم إليها عددٌ كبيرٌ من قبائل الموسولامي والموريتانيين بقيادة مساعده مازيبا Mazipa[3]، بالإضافة إلى قبائل سهوب الصحراء من الجرامنتيس والمور في جنوب السرت الصغير[4].

(1) شافية شارن، المرجع السابق, ص104؛ آمال مصطفى كمال، المرجع السابق، ص108 .

(2) تاكفاريناس ينتمي إلى قبائل الموسولامي، انضم إلى الجيش الروماني بفرق المساعدين، كان جنديًّا بارعًا في فنون الحرب والقتال، هرب من الجندية، ونظم بنفسه جيشًا تحت قيادته لمحاربة الرومان، وقاد تمردًا ضدها لمدة ثماني سنوات من 17 – 24م، وقتل على يد أحد الجنود الرومان بمساعدة الحلفاء من الموريتانيين.

Tacitus, IV, 23, Benabou, M., La Résistance Africaine, a La Romanisation, Paris, 1976, p. 90.

(3) Tacitus, . IV. XVIV; Graham, A., Op. cit., p. 34.

(4) محمد الصغير غانم، المقاومة والتاريخ العسكري القديم، منشورات المركز الوطني للدراسات، الجزائر، 2007، ص ص 367 – 369.

وتمثلت دوافع الثورة في مواجهة مشاريع الاستيطان القائمة على انتزاع الأراضي من ملاكها الأصليين وتوزيعها على النازحين الإيطاليين، التي بدأت مع عهد أغسطس وأكملها "تيبيريوس"، وخاصة الأراضي الواقعة بين خط قابس – تيفست مرورًا بقفصة[1]، ويتضح ذلك بشكلٍ خاصٍّ عندما أرسل "تاكفاريناس" وفدًا إلى الإمبراطور "تيبيريوس" يطالبه بتسليم الأراضي التي أقام عليها الإمبراطور الطريق الواصل بين قابس – تيفست، وهدده بحرب لا هوادة فيها إذا رفض طلبه؛ لأن "تيبيريوس" بنى معظم المستوطنات في جنوب مملكة "نوميديا" عبر أراضي قبائل الموسولامي التي قاومت بشدة تلك التوسعات الاستيطانية[2].

إذن يدل ذلك على مدى جرأة "تاكفاريناس"، ومدى الضرر الذي لحق بالقبائل الجنوبية بسبب هذا الطريق الذي عاق تقدمهم شمالاً، بالإضافة إلى الوقوف ضد المشاريع الاستيطانية القائمة على اغتصاب الأراضي من أصحابها، وتوزيعها على الرومان.

وقد تطلب إخماد تلك الثورة أن أرسل الإمبراطور الروماني الفرقة العسكرية التاسعة الإسبانية Legio IX Hispania بقيادة "دولابيلا" عام 20م لتدعم الفرقة الأوغسطية الثالثة[3]، مما يوضح قوة الثورة وخطورة الوضع على الحدود الجنوبية.

---

(1) بالإضافة إلى أن هذا الطريق يعوق تقدم قبائل الموسولامي إلى الشمال، فهو أيضًا يقطع الإرسال بينها وبين القبائل المجاورة، ويسهل من نفوذ الرومان في مراقبة الهضاب العليا الواقعة في منطقة الشطوط غرب السرت الصغير, ولذلك اهتم الرومان بأن تعسكر قوة رومانية بالقرب من مدينة "لبدة" لتحول دون اتصال تاكفاريناس بالجرامنتيس. مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص 89 . Benabou, M, Op. cit., p. 65.

(2) Tacitus, III, LX III; Gsell, S., Op. cit., VIII, pp. 229 – 230; شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص181، محمد السيد عبد الغني، نماذج من الكفاح الجزائري القديم ضد الهيمنة الرومانية، المكتبة الجامعية, الإسكندرية، 2000، ص ص 103

(3) Benabau, M., Op. cit., p. 79;

أثناء صراع الرومان مع القبائل الجنوبية، سيطر "تاكفاريناس" على مساحات كبيرة على الحدود الجنوبية، إذ استطاع السيطرة على مراكز عسكرية في شمال وشرق منطقة الأوراس، والسيطرة على حصن تالة Talala شرق الأوراس، وهزيمة إحدى الفرق الرومانية غرب نهر باجيدا Pagyda، والتي قتل خلالها قائد الفرقة ديكريوس Dicrius[1]. ومما يستوقف النظر هنا أنه خلال تلك الثورة حاول التجار الإيطاليون الموجودون في "نوميديا" إرسال القمح إلى "تاكفاريناس" حتى لا يتوقف نشاطهم التجاري مع قبائل الجنوب.[2]

ولكن في نهاية الأمر استطاع البروقنصل "دولابيلا" هزيمة "تاكفارنياس" في منطقة أوزيا (سولار الغزلان)، ونتج عن تلك الثورة عدة نتائج؛ منها:

- إقامة شبكة الطرق والحصون العسكرية لاستكمال الدور العسكري والاقتصادي لخط الليمس.
- ربط مدينة قرطاجة بـ تيفست عن طريق خط وادي مليان – توبوربومايوس (هشير قصبات) باتجاه منطقة سوراس (زفور)[3].

محمد الهادي حارش، دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب العربي في العصور القديمة، دار هومة، الجزائر، 2001، ص 60.

عين كورنيليوس دولابيلا Cornelius Dolabella قنصلاً عامًا فيما بعد عام 23 – 24م Tacitus, IV, XXIII

(1) Tacitus, III, XX; Gsell, S., Op. cit., VIII, p. 230.

(2) شافية شارن، أوضاع النوميديين في ظل الحكم الرومانى وموقفهم منه، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب, جامعة عين شمس، 1983, ص 75.

(3) Salama, Op. cit., p. 23.

- إقامة معسكر الفرقة الأوغسطية الثالثة في (حيدرة) لمراقبة قبائل الموسولامي والجيتول على الحدود الجنوبية[1].
- إقامة عدد من المستوطنات وتحصينها وإقامة الأبراج والقلاع للمراقبة على طول خط الحدود (الليمس)؛ مثل مستوطنة تبريسكوم نوميداروم (خميسة) ومستوطنة توبوسكوتو (غرب بجاية). خريطة رقم (4) .
- شق طريق لمسافة 44 ميلاً موجهًا نحو الشطر الجنوبي الغربي من "لبدة" إلى مرتفع "ترهونة"، والذي تم إنشاؤه في عهد البروقنصل "إيليوس لاميا", ويتصل بالطريق القادم من "قابس"، وطريق الجبل الغربي، ويتجه نحو جنوب مدينة "نالوت" وثينتيوس (الزنتان) ليصل إلى مرتفعات "ترهونة"، ومنها إلى مدينة مسفي (دوغا) حتى يصل شرقًا إلى "القصبات"، ومنها يتجه إلى مدينة لبدة الكبرى.
- شق طريق يربط بين سيرتا – ولبدة؛ لمنع اتصال الثوار بالمنطقة الغربية الجنوبية[2].
- إنشاء مراكز استيطانية عسكرية لإقامة الجنود المسرحين من الجيش وشق الطرق للوصول إليها، وتوزيع عدد كبير من الأراضي الزراعية عليهم، وأصبحت عملية التقسيم تتألف من خط يمتد من سكيلدة – عنابة حتى يصل إلى الجنوب قرب مدينة قابس – وخط آخر يمتد من أقصى الشمال الشرقي إلى مدينة تبسة[3].

([1]) شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 181.

([2]) مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص 89؛ أحمد محمد أنديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراتة، 1993, ص222. Tacitus, III, XXIV

([3]) شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 181.

- إذن تمخض عن تلك الثورة نقاط, منها: عدم حصول القبائل الجنوبية – وخاصة الموسولامي – على أراضيها، وضع القبائل التي شاركت في الثورة تحت رقابة الفرقة الأوغسطية الثالثة وتقسيمها إلى عدة مناطق يشرف عليها حاكم عسكري، مد طرق من "حيدرة" إلى "تبسة" لحماية الأراضي التي تم الاستيلاء عليها من هجمات سكان منطقة الأوراس والسهول الغربية، وتحديد المناطق على الحدود ذات الموارد الاقتصادية والمواقع الإستراتيجية بهدف استغلالها وإقامة مراكز فيها لجمع الضرائب منها.[1]

خط الحدود (الليمس) منذ عهد كاليجولا حتي نهاية القرن الأول الميلادي:

شهد خط الحدود (الليمس) في القرن الأول الميلادي عند الرومان أولوية خاصة تبعًا لسياسة الرومنة التي شهدتها الإمبراطورية الرومانية، إذ استخدم الليمس كوسيلة لتحقيق تلك السياسة، ولذلك شهدت عناصر الليمس تقدمًا كبيرًا في إنشاء شبكة من الطرق العسكرية والحصون المنيعة في المناطق غير المستقرة في الجنوب، وهي مناطق الاحتكاك بين السكان المحليين والرومان، وأقيمت تلك التحصينات في مناطق العبور الطبيعية التي دعت إليها الضرورة الأمنية.

وشهد القرن الأول عدة ثورات ضد الرومان، ومن أهمها:

<u>ثورة الجرامنتيس:</u>

أثناء الصراع بين مدينتي أويا (طرابلس) وليبتيس ماجنا (لبدة) طلب سكان أويا المساعدة من قبائل الجرامنتيس، وحوصرت مدينة (لبدة)، ولذلك طلب سكان لبدة

(1) شافية شارن, المرجع السابق، ص80.

المساعدة من الرومان، حيث توجهت حملة بقيادة قائد الفرقة الأوغسطية الثالثة "فاليريوس فيستوس" استطاعت هزيمة الجرامنتيس، واكتشاف طريق يربط بين جرمة وغدامس[1].

ويبدو أن تدخل الجرامنتيس في الصراع من أجل السيطرة على المناطق الساحلية، خاصة المدن الثلاث أويا – صبراتة – لبدة؛ لارتباطها بمصالحها التجارية[2].

ثورة أيدمون:

وقعت في عهد الإمبراطور "كاليجولا" (37 – 41م) ثورة بقيادة "أيدمون" بعد اغتيال ملك موريتانيا بطلميوس عام 40م، وانضم إليه عدد كبير من الريفيين والقبائل في السهول العليا، وكان من دوافعها تحويل موريتانيا إلى مقاطعة رومانية، وهذا يحد من تنقل القبائل، ويعرضها للتدخل الروماني في شئونها، وفرض ضرائب جديدة عليها امتدت إلى حكم الإمبراطور "كلاوديوس"[3].

وتلقى أيدمون الدعم أيضًا من قبائل الموسولامي ومنطقة أيول، وليلى وسكان السهول والجبال بها، وبلغ من قوتها أن اضطر الإمبراطور إلى استقدام الفرقة الرابعة المقدونية (IV mcedonica) والفرقة العاشرة الجرمانية (X Germanicus) التي

---

(1) Tacitus, IV, 50.

محجوبي عمار، ولاية أفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السيويري 146 ق.م إلى 235م، مركز النشر الجامعي، تونس، 2001، ص 101.

(2) علي فهمي خشيم، نصوص ليبية، مطبعة دار الفكر، طرابس، 1967، ص42.

(3) محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 386، شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 181.

قدر عدد أفرادها بحوالي 20 ألف جندي، وانتهت بهزيمة أيدمون وقتله، وتدمير عدد من المدن التي ساندته[1].

ثورة النسامونيس:

قامت في عهد الإمبراطور "دوميتيانوس" (81 – 96م) عام 86م في المناطق الشرقية والوسطى من خليج سرت؛ بسبب كثرة الضرائب على القبيلة، ومحاولة الرومان إجبارهم على ترك أماكنهم، ومنعهم من الهجرة السنوية إلى "أوجلة", واستولت على أحد معسكرات الرومان، مما اضطر إلى إرسال حملة بقيادة "سوليوس فلاكيوس" قائد الفرقة الثالثة الذي استغل انشغال "النسامونيس" بفرحة النصر وشرب الخمر، فهزموهم وتم إعدام عدد كبير منهم[2].

دفعت تلك الأحداث السابقة الإدارة الإمبراطورية في ولاية أفريقيا البروقنصلية إلى إنشاء سلسلة من الحصون والقلاع والطرق على طول الحدود الجنوبية، ومن ذلك تم نقل مقر الفرقة الأوغسطية الثالثة من مدينة أمايدارا (حيدرة) إلى مدينة تيفست (تبسة) في عهد الإمبراطور "فسباسيانوس"؛ وذلك لمنع تدخل قبائل الموسولامي والجرامنتيس, وسلب أراضي زراعية جديدة ومواقع إستراتيجية يمكن من خلالها مراقبة القبائل الرُّحَّل بالمناطق الجنوبية، وقد تم إنجاز طريق يربط مدينة تيفست ومدينة هيبوريجيوس (عنابة) عبر طريق يمر بـ مادوروس Madauros (مداوروش)

(1) محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص ص 387 – 389، محمد البشير شنيتي، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، جـ1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص ص 61 – 63.

(2) مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص 91؛ محجوبي عمار، المرجع السابق، ص ص 101 – 102.

وتبرسيكوم نوميداروم (خميسة)، ويمتد منه طريق نحو الغرب، حتى مدينة "بيوكسن " و"ماسكولة" و"توشين"، ومنها إلى مدينة "تازولت" حتى يصل مدينة "مروانة" و "زاراي"، ومنها إلى المراكز الحدودية مع موريتانيا[1]. خريطة رقم (4)، بهدف محاصرة منطقة الأوراس قاعدة انطلاق القبائل الجنوبية الثائرة، ولإحكام السيطرة أكثر على منطقة الأوراس أنشأت العديد من المحطات في ماسكيلا (خنشلة) فاراوى (عين زوى) ولمبافندي (هنشير توشين) [2].

تلك الطرق السابقة هي ما يطلق عليها منطقة الليمس؛ لمنع أي اتصال بين قبائل منطقة الأوراس ومراقبتها، وامتد خط الليمس خلال هذه الفترة من تبسة إلى لامباز – مقر الفرقة الأوغسطية الثالثة فيما بعد – ومنه إلى مدينة "تكابت" وصولاً إلى مدينة سيتيفيس[3]، إذن أصبحت منطقة الأوراس محاطة بطوق روماني محكم يتمثل في خط الليمس من تيفست إلى لامباز.

كان إنشاء الطرق على طول خط الليمس سياسة إستراتيجية للرومان في المناطق الجنوبية الثائرة، التي كانت هدفًا للثوار، مما جعل الرومان ينشئون شبكة من أبراج المراقبة على طول خط الليمس تتراوح مساحتها ما بين 10، 30 كم[4]، وكانت بهدف الحراسة وتأمين نقل المحاصيل الزراعية اللازمة للجيش الروماني، وتزويد المدن الرومانية في الشمال، بعد اهتمام الرومان باستصلاح الأراضي والتحكم في

(1) Carcopino, J., Le Maroc antique, Paris, 1943,pp.190 – 197.Baradez, J., Op. cit, p. 30; شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص ص 186، 192, شافية شارن, المرجع السابق، ص85,

(2) Salama, Op.cit., p.25; Banabou, M., op.cit., p.114, مجموعة عمار، المرجع السابق، ص 114

(3) Salama, Op. cit, p. 26; Baradez, I., Op. cit, p. 29.

(4) Salama, Op. cit, p. 34.

الثروة المائية في المناطق الجبلية والتخوم الصحراوية، ومن ذلك وجود نقاط المياه في طريق القوافل المتجه نحو واحة "أوجلة"، وهي النقطة الرئيسة لسقاية القوافل والوحدات العسكرية الرومانية خلال القرن الأول الميلادي[1].

خط الحدود (الليمس) في القرن الثاني والثالث الميلادي:

بلغت الإمبراطورية الرومانية في القرن الثاني الميلادي في عهد الإمبراطور تراجانوس (98 / 117م) وهادريانوس (117 – 138م) قوتها واتساعها، وقد ركزوا على دفع الوجود الروماني وتوسيع رقعة الإمبراطورية إلى أقصى نقطة ممكنة، وقمع أي تمرد أو محاولة انفصال من جهة، ومن جهة أخرى حاولوا رومنة هذه المناطق وإخضاع القبائل الثائرة أو دفعها خارج حدود الإمبراطورية.

ففي عهد الإمبراطور "تراجانوس" أحكم قبضته على منطقة الأوراس وتطويقها من جهة الجنوب بعد محاصرتها شمالًا بواسطة الحصون والقلاع والمراكز العسكرية والطرق، وتشير الأحداث إلى أنه أقام ما يعرف في ذلك الوقت بالليمس النوميدي، امتد من أمايدارا (حيدرة) حتى عين زانة غربًا[2].

ومن أهم المراكز والحصون العسكرية التي أقيمت في عهده استكمالاً لتطويق منطقة الأوراس حصون كلٍّ من: تادارت – بادس – تهودة – بسكرة[3].

---

(1) محمد البشير شنيتي، التوسع الروماني نحو الجنوب وآثاره الاقتصادية والاجتماعية، مجلة الأصالة، العدد 41، قسنطينة، الجزائر، 1977، ص ص 2 – 24.، محمد سليمان أيوب، جرمة من تاريخ الحضارات الليبية القديمة، دار المصراتي للطباعة والنشر، طرابلس، 1969، ص 201 .

(2) Mesnage, J., Op. cit., p. 61. Baradez, J., Fossatum……., p. 153.

(3) Gsell, S., Atlas Archeologique de L'Algerie, Alger, 1997, pp. 49, 50.

بالإضافة إلى حصن قلعة أدماجوريس Admajores بالقرب من نقرين بجنوب الجزائر الذي أنشئ في عهد القائد مينيكيوس نتاليس Minicius Natalis في عام 105م، مما جعل تقدم القبائل على الحدود الجنوبية صعبًا[1]، بالإضافة إلى مراقبة مصبات الوديان المنحدرة من الشمال الأوراسي التي كانت طرقًا للقبائل الجنوبية في التنقل بحثًا عن مصادر للرزق.

ولإحكام السيطرة على منطقة شمال الأوراس (الليمس النوميدي) تم نقل مقر الفرقة الأوغسطية الثالثة من مدينة "تيفست" إلى مدينة "لامبازيزس"[2] أو "لمباز" Lambaesis في عهد "تراجانوس"، وذلك عندما تحركت السيطرة الرومانية إلى الجنوب والغرب، مما يستلزم نقل مقرها[3].

حصن بسكرة: عاش فيه عدد من قدماء الجنود الرومان مع البربر تحت رقابة صارمة، شارل، المرجع السابق, ص 196.

(1) Baradez, J., Fossatum……., p. 153 شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص ص 185، 186

(2) اكتمل تأسيس معسكر لمباز في عهد تراجانوس، وقام بزيارة المعسكر، وقد أثنى على التجهيزات العسكرية الخاصة بالفرقة والتحصينات، وتبلغ مساحة المعسكر حوالي 1.670 قدمًا في 1.330 قدمًا، أي حوالي 500 متر طولاً في 400 متر عرضًا، أي مستطيل الشكل، وكان محصنًا بسور قوي محاط من كل الزوايا بالأبراج، وبه بوابة في كل جانب من الجوانب الأربعة، وكانت المساحة المخصصة للفرقة به تسمى "بريتوريوم" Praetorium أى خيمة القائد، هذه المساحة تقدر بحوالي 92 قدمًا في 650 قدمًا وارتفاعه حوالي 50 قدمًا، وبه أيضًا ثكنات الجنود وإصطبلات الخيل ومخازن السلاح في أماكن مستطيلة، وخلف المعسكر وضعت حمامات كبيرة، أما الحصون فكان عددها أربعة بعرض سور المعسكر، وخمسة بالنسبة لطوله، وكانت تستخدم كقواعد للآلات الحربية ومراكز للمراقبة. للمزيد من التفاصيل انظر: آمال مصطفى كمال، المرجع السابق، ص ص 100 – 103.

(3) Graham, A., Op. cit., p. 645.

وقد تم اختيار مدينة "لمباز" للأسباب التالية: أكثر المناطق امتدادًا نحو الغرب المكان المفضل للتوسع الروماني – وجود عدد كبير من عيون المياه – وقوعها بالقرب من ممرٍّ يربطها بمنطقة الأوراس الصحراوية، مما يسهل مراقبة الجنود للقبائل الجنوبية[1] .

بالإضافة إلى إنشاء عدد من الطرق، من أهمها: طريق قفصة – تلمين، طريق قفصة – تبيزيروس[2]، إصلاح الطريق العسكري تبسة – تبلابت (فريانة)، طريق تبسة – خنشلة.

- إنشاء مستوطنة ثاموجاس Thamugas عام 100م، وهي محطة مؤقتة للفرقة الثالثة أثناء عبورها من تبسة إلى لمباز[3].
- إنشاء شبكة من التحصينات علي طريق "حيدرة" – "تالا". بالإضافة إلى بعض المراكز المحصنة، مثل : كويكولوم Cuiculum (جميلة)، مداورا Madaura (مداوروش) ستيفيس Sitifis (سطيف) [4]. خريطة رقم (5) .
- أسهمت تلك الطرق والتحصينات بشكل كبير في سياسة الرومنة للسكان المحليين وإجبار من يرفض تلك السياسة بترك أماكنهم، استغلال الأراضي الزراعية الخصبة في منطقة شمال الأوراس، ومراقبة تحركات القبائل ومنها قبائل "الموسولامي" الثائرة في وجه الرومان ومحاولة رومنتها عن طريق ممارستها

(1) شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 193.

(2) Salama, P. Les voies Romaine de sitifis a igilgili – Alger, 1980, p. 25.

(3) Graham, A, Op. cit, p. 173.

(4) ثاموجاس: كانت مركزًا رومانيًّا مهمًّا، وهي تتحكم في الطريق الرابط بين الأوراس ومنطقة وادي عبيدي. شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 197.

للزراعة واستقرارها[1]؛ لأنها كانت أكثر القبائل تضررًا من عملية مصادرة أراضيها، حيث كلف الإمبراطور "تراجانوس" القائد الروماني "مينيكيوس" عام 105 ق.م, بمصادرة أراضيها الواقعة بين "تبسة" و "حيدرة", وبين "تبسة" و "خنشلة" وبين "تالا" و "سبيطلة" [2]. خريطة رقم (5).

وفي عهد الإمبراطور "هادريانوس"[3] (117 – 138م) الذي قام بزيارة إلى أفريقيا في عام 128م، عقب قيام بعض الاضطرابات في بداية حكمه على الحدود الجنوبية، ومنها ثورة في موريتانيا القيصرية في منطقة رابيديوم (سور جواب) تحت قيادة لوسيوس كيوتوس Lasius Quietus بمعاونة قبائل المور، ولكن استطاع القائد ماركيوس تيربوه Marcius Turb القضاء عليها، الأمر الذي استدعى إنشاء معسكر في منطقة "رابيديوم"، وهو ما يعني مد الليمس الموريتاني لمنطقة أوسع على الحدود الجنوبية[4].

ولذلك أنشأ العديد من المراكز والتحصينات العسكرية على طول خط الليمس الموريتاني، من أهمها:

- معسكر منطقة رابيديوم (سور جواب).
- معسكر جميلاي (مليلي)[5].

---

(1) Benabou, M., Op. cit., p. 118.
(2) Benabou, M., Op. cit., p.438..
(3) أصبحت حدود الإمبراطورية الرومانية في عهد هادريانوس قوية ومحصنة، فقد كان أول إمبراطور روماني يطبق خطة دفاعية منظمة لإقامة الحصون والأسوار والخنادق الدفاعية، وهي تشكل مناطق لجمع المكوس والجمارك ولضبط الحركة التجارية. سيد الناصري، المرجع السابق، ص 258.
(4) Salama, P., op. cit., pp. 25-27. 181 شارل، المرجع السابق، ص
(5) Baradez, J., Gemellae un camp d'hadrien et une ville des confins sabariens aujourd'hui enseveles.

- معسكر بريسيديوم سوفاتيف (عين تيموشنت).
- معسكر أوزيا (صور الغزلان)[1].
- بالإضافة إلى إنشاء عدة طرق مهمة لنفس الغرض، ومنها: إنجاز طريق يربط بين أوزيا وكاسترا (البدواقية) وربطها بمنطقة "رابيديوم". خريطة رقم (5).

ربط مدينة "لمباز" مقر الفرقة الأوغسطية الثالثة بطريق قرطاجة – تبسة[2] – وإنشاء طريق يربط محاجر الرخام في سيميتو Simittu بميناء طبرقة عبر جبال "خمير"؛ لتسهيل عملية نقله[3]، حيث عثر على محطات بريد استعملت كمستودعات لتخزين بعض المواد التي كانت تسلم كضرائب، ولضمان وصول المواد اللازمة للرومان اعتمدت على خواص يملكون مراكب، وهؤلاء تجمعوا في اتِّحادات تضمن لروما النقل الدائم للسلع خاصة القمح والزيت[4]. وشجع "هادريانوس" زراعة الكروم

(1) Salama, P., op. cit., p.27 .136–117 محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص ص

(2) قام جنود الفرقة الثالثة الأوغسطية بإنشاء هذا الطريق، وبلغ طوله 275 كم، وإنشاء طريق من روسيكادا إلى سيرتا. Harmand, L., Op.cit., pp. 271, 273:, محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص ص 117، 121., آمال مصطفى كمال، المرجع السابق، ص ص 108، 109.

(3) Salama, P., Op. cit.,P. 33.

(4) محمد العربي عقون، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الأفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 208، ص 141.

وأشجار الزيتون وإقامة معاصر للزيت في المناطق القريبة من خط الحدود، حيث عثر على العديد من معاصر الزيت بالقرب من أماكن الحامية العسكرية.[1]

وفي عام 126م تم بناء سور حول مدينة "تهودة" ليمر بمدينة كويكولوم (جميلة)، وربط مدينة "تهودة" بمدينة ميسرفلتا (لوتاية) ليمر بقلعة كونفلونيت Confiuent؛ نظرًا لوقوع مدينة "تهودة" في ملتقى جبال الأوراس[2] والصحراء، وتم ربط المدينة بمركز "بسرياني"، وبذلك أحكم الرومان السيطرة على الجنوب، وأصبحت الكتلة الأوراسية قلعة محاطة بطوق من روماني محكم يتمثل في خط الليمس الأول من "تيفست" إلى "لمباز" وخط الليمس الثاني من "بسرياني" إلى معسكر "جميلاي"[3]. كما أمر "هادريانوس" بمصادرة كثير من الأراضي، حيث كلف حاكم موريتانيا القيصرية "فيتيوس لاترو" بمصادرة الأراضي اللازمة من قبيلة "الزيميساس" عند بناء حصن سور كاستيلوم.[4] خريطة رقم (5).

رغم تلك الشبكة الدفاعية المحكمة والمتمثلة في الطرق والتحصينات والمراكز والمراقبة فإنها لم تحقق كل أهدافها للرومان؛ لأن أعدادًا كبيرة من البدو الرُّحَّل كانوا يمرون عبر ممر مهم بقي لفترة طويلة خارج الحصون الرومانية، وهو المنخفض الواقع بين السفوح الجنوبية لجبال أولاد نايل وجبال عمور، بالإضافة لكون المنخفض يشكل سهلاً واسعًا لرعي الماشية، ويضم مسالك ومخارج عديدة نحو المناطق المجاورة[5].

---

(1) Baradez, J., fossatum……., p. 200.
(2) Baradez, J., Op. cit., p. 280.
(3) محمد العربي عقون، المرجع السابق، ص 131.
(4) Salama, P., Les voies…….,P. 122;
(5) محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص ص 140، 141.

وفي عهد الإمبراطور "أنطونينوس بيوس" (138 – 161م) استعان بالفرقة السادسة المسماة Ferrata في منطقة الأوراس؛ نظرًا لوجود الفرقة الثالثة في موريتانيا لقمع إحدى الاضطرابات من قبل قبائل المور[1].

ولإحكام السيطرة على منطقة الأوراس أنشأ عدة طرق من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، من أهمها:

طريق تبسة – أدمايور، طريق خنشلة – باديـاس، طريق لمباز – بسكرة، طريق لمباز – القنطرة – ميسروفلتا[2]. استخدمت هذه الطرق في عملية الإمدادات والدفاع، ولذلك تم تحصينها بشكل رئيسٍ؛ مثل تحصين طريق لمباز – بسكرة بحوالي ثمانية مراكز عسكرية على طول هذا الطريق البالغ طوله حوالي 103 كم.[3]

لم يتوقف الأمر على ذلك، بل شمل إنشاء عدة حصون، من أهمها:

- حصن "مجدل" في القسم الشرقي لمراقبة الطرق القادمة من الجنوب في طريقها إلى الشمال الغربي والشمال الشرقي (الحضنة), وحصن "سدوري" لمراقبة المياه، وحصن مركز "القهرة" لاحتوائه على خزانات وقنوات لتوزيع المياه[4].
- وفي عهد "هادريانوس" تعرضت مدينة "سيرتا" للهجوم من بعض القبائل في موريتانيا؛ بسبب قيام السلطات الرومانية بمد خط الحدود (الليمس) بين موطن تلك القبائل والأراضي الواقعة تحت السيطرة الرومانية[1].

---

(1) Graham, A., Op cit., p. 182. عثر على عملات نقدية إحياء للانتصارات الرومانية على قبائل المور.

(2) Harmand,L., Op. cit., pp. 235, 272; Gsell,S., op. cit., p. 38

(3) محجوبي عمار، المرجع السابق، ص 116 .

(4) Banabou, M., Op. cit., p. 114.

- وفي عهد الإمبراطور كومودوس Commodus (180 – 192م) امتد خط الليمس حتى مدينة "سرت" الصغرى والكبرى، حيث كانت تعيش قبائل النسامونيس, وقام أيضًا بتوسعات كبيرة نحو جنوب منطقة الأوراس[2]. وأقيم حصن في الجزء الجنوبي من منطقة الأوراس لمراقبة المواقع بين الأوراس وشمال "نوميديا" بهدف تسهيل عملية المواصلات في كل المنطقة، ويستدل من ذلك على نصب المسافات على الطريق المؤدية من القنطرة إلى ثابوناي (طبنة). [3]
- وفي عهد الأسرة السيفيرية توسعت في إقامة شبكة معقدة يتم فيها تنظيم خط الليمس حول مسارات إستراتيجية يسمح فيها بقيام دوريات للمراقبة والمرور وتنشيط التجارة، معتمدة على المراكز الثابتة والأمامية، والتي اختيرت مواقعها على أساس استغلال التضاريس إلى أقصى حد، معتمدة على الفرقة الأوغسطية الثالثة التي أصبحت لها الخبرة الكافية في مجال إنشاء الحصون والقلاع والطرق.[4]

([1]) عثر على بعض النقوش التي تعود إلى عصر الإمبراطور "هادريانوس" توضح وجود معاهدة بين الرومان وقبائل البقواط على الحدود الجنوبية، ومنها نقش يحمل شكرًا من زعيم القواط "ايليوس بن تكودا" إلى الإمبراطور هادريانوس:

Corcopino, Les Traites de Paix entre les Ronainset Allbeckoat, Melanges de I'Ecole Francaise de Rome. Paris, 1943, p. 267

([2]) مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص 85، شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 187.

([3]) شافية شارن، المرجع السابق، ص 93.

([4]) عبد اللطيف البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، منشورات الجامعة الليبية، دار صادر، بيروت، 1971، ص 350.

- ونجد في عهد الإمبراطور سبتميوس سيفيروس[1] (193 – 211م) زاد خطر القبائل المندفعة إلى الصحراء بسبب التحصينات والحصون العسكرية، مما استوجب عليها الانتقال بأعداد كبيرة نحو السفوح الصحراوية في جبال أولاد نايل وجبال عمور، ومن ثم إلى الهضاب العليا الموريتانية، مما دعا الرومان إلى إنشاء حصن قلعة ديميدي (Dimmidi) عام 198م[2]، خريطة رقم (6), بالإضافة إلى حصن قلعة سيداموس Cydamus (غدامس), وجولاس Galas (أبو نجيم).
- وهذا يشير إلى الاهتمام بمنطقة المدن الثلاث تريبوبوليس أو إقليم الأمبوريا – الأسواق أو المراكز التجارية – أو ما يطلق عليه خط الليمس (التربيوليتاني)، لذلك تطلب الأمر إنشاء حصن "أبو نجيم" للسيطرة على مجموعة من الطرق التجارية والعسكرية المهمة بين المدن الساحلية ومناطق الجنوب، والتي تتجه إلى منطقة

(1) ولد في 11 أبريل 146م في مدينة لبتيس ماجنا (لبده) ويعود إلى أصول فينيقية، ثم غادر مدينة (لبده) إلى روما عام 164م، حيث درس الحقوق وشغل عدة مناصب مهمة، مثل : عضو بمجلس الشيوخ، وقائدًا لإحدى الكتائب الرومانية في حرب القبائل الجرمانية عام 172م، حاكمًا على إقليم "غاليا"، استغل الفوضى التي عمت روما بعد مقتل الإمبراطور كومودوس ليصبح إمبراطورًا. سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص ص 313، 314، رمضان أحمد قديدة، ليبيا في عهد الأسرة السيفرية، منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب، دار الشرق، بيروت، 1968، ص ص 145–146.

(2) Picard, G., Castillum dimmidi, Alger. Paris, 1947, p. 31.
أسست قلعة ديميدي عام 196م على وادي دميد، والتي أخذت القلعة اسمه، وتعتبر المنطقة معبرًا للقبائل البدوية، محمد البشير شنيتي، التغيرات ...، ص 194.

"فزان" وحصن "غدامس"، الذي يعود إنشاؤه إلى عام 201م، وتم بناؤه بواسطة الفرقة الأوغسطية الثالثة بقيادة يوليوس ديجنوس Uulius Dignus[1].

- وهو من أهم الحصون التي أنشأها الرومان في عهد سيفيروس، وأنشئ لغرض مراقبة تحركات قبائل الجرامنتيس[2]، ولتكملة منظومة الحصون في إقليم المدن الثلاث تم إنشاء حصن القريات الغربية[3]، وهو المحطة الأخيرة للقوافل التجارية المتجهة من أويا إلى فزان، ويشغل الحصن ممرًّا ضيقًا يمتد من السهل الرئيس نحو واحة القريات وينحدر بشدة في كل الجوانب ما عدا الجانب الشرقي، وبذلك تم ربطه بحصن أبو نجيم وحصن غدامس، بالإضافة إلى بعض الحصون على طول الطريق من الزنتان إلى لبدة الكبرى, ومنها حصن "عين ويف" الذي كان مقر سرية كاملة رومانية تحت قيادة قائة مائة، وأقامت به فترة بهدف تنظيم الحدود، ما

(1) تقع منطقة أبو نجيم على بعد 200 كم جنوب شرق مدينة مصراتة، ويقع الحصن على بعد 1 كم من القلعة الإيطالية الحالية، للمزيد من التفاصيل من هذا الحصن انظر:
Brogan, O, and Reynoldss, J., Inscriptons forom the Tripolitania Hinterland, 1984, p. 44;
ريبوفا، حول اسم أبو نجيم، ترجمة: خليل المويلجي، مجلة ليبيا القديمة، عدد 9 – 10، 1972، ص ص 21 – 24.

(2) جولد تشايلد، دراسات ليبية، ترجمة: عبد الحفيظ فضيل الميار، أحمد اليازوري، مركز جهاد الليبيين، 1999، ص 107.

(3) عثر فى حصن القريات الغربية على بعض الواجهات الرئيسة مهدمة، وأن الطابق العلوي ليس بالطابق الأصلي، يبدو أنه أعيد بناؤه بسبب هجمات بعض القبائل الحدودية.
Mattingly,D., Tripolittania, London,1995,p .93.
ريبوفا، المرجع السابق, ص ص 21 – 24.

يعني مراقبة ممرات القوافل التجارية القادمة من الطرق الصحراوية والمتجهة إلى المناطق الساحلية أو إلى أواسط أفريقيا[1].

- إذن يحتل خط الليمس في إقليم المدن الثلاث المنطقة الواقعة إلى أقصى الشرق من سلسلة الثغور، وهي تمتد 1000 كم2 من "تيلمين" على حافة بحيرة شط الجريد بتونس إلى آخر نهايتها الشرقية عند مذبح الأخوين على حدود برقة، ويمتد عند القسم الشرقي من هذه الثغور لمسافة 300 كم2 من "سنجة تاورغا" إلى المذبح ليمتد إلى القسم الأوسط من منطقة الثغور الممتدة من حدود تونس إلى "سنجة تاورغا"[2].

- وخط الليمس في إقليم المدن الثلاث بالإضافة إلى دوره العسكري فإنه كان موجهًا لمراقبة طرق القوافل التجارية المتجهة إلى "فزان" وقبائل "الجرامنتيس"؛ لأنه يشرف على طريقين رئيسين، هما: الأول يمتد من تاكابي حتى يصل إلى لبيتيس ماجنا (لبدة)، والثاني يمر حول حوض واد "سوفيفين" وبه مراكز أمامية مهمة؛ مثل غدامس وأبو نجيم.

وعزز الإمبراطور الإسكندر سيفيروس (222–235م) التحصينات العسكرية؛ نظرًا لزيادة عدد السكان في مدن الولايات الرومانية، مما دفع الإمبراطور لتحصين تلك المدن بعدد من القلاع والحصون؛ من أهمها: قلعة مدينة القصبات، وتبلغ مساحتها 780 قدمًا في 460 قدمًا، وقلعة كارنية تاميسيدي، وتبلغ مساحتها 300 قدم في 184 قدمًا، وقلعة مدينة قصر ريلام، وتبلغ مساحتها 100 قدم في 81 قدمًا،

(1) Mattingly,D., Op. cit.,p .99. أحمد محمد أنديشه، المرجع السابق، ص 202، جود تشايلد، المرجع السابق، ص ص 98 – 100.

(2) مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص 92.

فبجانب أنها مسكن لمجموعات من الجنود، كانت مخزنًا للذخيرة، ومأوى للمواطنين في حالة حدوث ثورات أو اضطرابات، وقد تم اختيار مواقع هذه القلاع بعناية لتؤدي الأغراض التي أنشئت من أجلها[1]. خريطة رقم (6).

ولجأ الإمبراطور "سيفيروس" ومن بعده "الإسكندر سيفيروس" إلى إسناد مهمة تأمين الحدود الصحراوية إلى جنود سوريين متخصصين في الحروب، بالإضافة إلى ذلك حلت فرق الهجانة السورية محل فرق المشاة الرومانية على الحدود، وكانت هذه الفرق قادرةً بما لديها من خبرة على التحرك السريع يساعدها مع بعض العناصر الموالية من السكان المحليين للرومان، وفي نفس الإطار أرسل من قبل الإمبراطور "أوريليانوس" 270 / 275 م، فرقة من "بالميرا" السورية التي استقرت في مدينة "القنطرة" بنوميديا، وقام الرومان أيضًا بإشراك بعض الوحدات العسكرية من القبائل الموالية لها على الحدود لتأمينها، مثل بعض العناصر من قبائل النوميد والمور وكتيبة من قبائل الموسولامي المترومنيين، بالإضافة لبعض الجنود الليبيين، وقد ساعدت الإدارة الرومانية هؤلاء جميعًا على الاستقرار على الحدود، ووزعت عليهم الأراضي الزراعية، وأدرج أبناؤهم في صفوف الجيش، حتى إن خطة الدفاع المحلي على الحدود قامت على أساس هؤلاء المزارعين الذين أطلق عليهم اسم Limitanei[2].

أدى قرار الإمبراطور "سيفيروس" بأحقية الزواج للجنود في أماكن خدمتهم العسكرية، إلى وجود مناطق سكنية بالقرب من تلك الحصون، فأصبحوا بجانب المحاربين القدماء وبعض الموالين للرومان من القبائل يشكلون عصب الحياة على طول خط الليمس. وارتبط ذلك بشكلٍ خاصٍّ في قدوم هجرات متوالية من أفراد

(1) أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 98.

(2) شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 192, آمال مصطفى كمال، المرجع السابق، ص112. .Graham, A., Op. cit., p.182

وعائلات رومانية استقرت في تلك المدن واختلطوا بالسكان المحليين، ونتيجة لهذا الاختلاط مكن للرومان في رومنة الكثير من السكان المحليين.[1] ولضمان رومنة أكثر للمناطق الحدودية عقد الرومان بعض الاتفاقيات مع زعماء تلك القبائل من ناحية رومنة لها، ومن ناحية أخرى تقوم بحامية الحدود, ومنحهم بعض الرتب العسكرية والألقاب التشريفية، وإن كان التأثير الحضاري كان على القبائل الموالية لهم.[2]

إذن كان هدف تلك الحصون حماية الطرق الرئيسة التي تربط بين المناطق الداخلية والساحل، وتأمين وصول المواد الغذائية للأسواق الرومانية، وفي نفس الوقت أنشأوا مراكز خاصة متنقلة وثابتة لجمع الضرائب؛ لتزويد مواقع الحراسة الرومانية بالمواد الغذائية على طول خط الليمس، واستقرار عدد كبير من القبائل الموالية للرومان في ظل اهتمام الرومان بمناطق الحدود.[3]

- ورغم كل هذه التحصينات والرقابة القوية على الأهالي، فإنها لم تهدأ من هجمات الثوار، مما جعل الرومان يضيفون إلى خط الليمس الخنادق، وهو في الأغلب كان محازيًا للطرق والقلاع والحصون، وقد يصل طول بعض الخنادق إلى 45 كم2، في حين يتراوح عرضها ما بين 4 – 10 أمتار. إذن تحول خط الليمس إلى خط دفاعي، وتوقف تطوره على حسب شخصية الإمبراطور وسياسته التوسعية[4].

---

(1) عقون محمد العربي، المرجع السابق، ص 98.

(2) Elmayer,A.F., ' The Centenaria of Roman Tripolitania' L.S,Vol,16,1985, pp78,80.

(3) Mattingly,D., 'Tow Inscriptions from Gheriat el- Garbia' LS, Vol,16,1985, pp.70,71., محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 78

(3) Harmand, L., Op. cit., p. 273., Baradez, J., Fossatum……., p. 135.

- مـع وصـول الإمبراطـور "جورديـانوس الثالـث" للحكـم عـام 238م قـام بحـل الفرقـة الأوغسطية الثالثة في عام 238م؛ لأنها شاركت في هزيمة "جورديانوس الثاني" ووضع بدلاً منها وحدات عسكرية لحراسة الحدود, الأمر الذي نتج عنه أن القبائل المتركزة وراء خط الحدود أخذت تغزو المناطق الشمالية عبر الممرات غير المراقبة، وتقليص النفوذ الرومانى، ولم يعودوا يتوسعون في مناطق جديدة بل أصبحوا ينسحبون من بعضها.[1]

- ولكن في عهد الإمبراطور "فاليريانوس" أعيد تشكيل الفرقة الأوغسطية الثالثة مرة أخرى, ويرجع ذلك بسبب ضغط القبائل الجنوبية على منطقة الحدود. ويذهب البعض إلى أن ذلك يرجع بسبب ضغط الجنود الأفارقة الذين ساعدوا "فاليريانوس" في الوصول للعرش، وهو بمثابة مكافأة لهم للعودة إلى أوطانهم. وربما يكون للعامل الاقتصادى دورٌ كبيرٌ في إعادتها؛ لأن إعادتها يخفف من نفقات الجيش التي أصبحت عبئًا على الخزانة الإمبراطورية.[2]

وفي عام 253م مع تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فى موريتانيا القيصرية، خاصة مناطق قبائل الباور أو البابار، ومناطق الظهيرة والبيبان والتيطري، لذلك ثارت القبائل ضد الرومان مع قبائل الحلف الخماسي وقبائل البوار، ولم تتوانَ السلطة الرومانية في قمعها بكل قسوة, وقدم القائد الروماني قربانًا للإله "جوبتير" احتفالاً بالنصر, ولذلك قام القائد الرومانى "بريميانوس"

(1) شافية شارن، المرجع السابق، ص 101.

(2) Besnier,M., Histoire Romaine, Paris, 1973, p.154.

بإقامة ثلاثة مراكز عسكرية في "أوزيا" و "روسقيناو" و "أكويستو" لمنع حدوث هجمات مرة أخرى.[1]

ويوجد نوع آخر من الحصون الرومانية، وهو إقامة مزارع أو مستعمرات محصنة تشبه إلى حد كبير المقاطعات الإمبراطورية، وكانت عبارة عن مزارع تم تحصينها عن طريق توطين الجنود بها، وقد منح الإمبراطور "الإسكندر سيفيروس" أراضي هذه المزارع لقدماء الجنود على الحدود ليستقروا بها، ولمراقبة القبائل جنوب خط الحدود (الليمس)[2]، وهم لا يتقاضون أجورًا في مناطق التخوم الزراعية، وأطلق عليهم الليميتاني، وقد زودهم بما يلزمهم من العبيد والمواشي، بالإضافة إلى إعفائهم من الضرائب[3].

وقد تم بناء المزارع المحصنة تحت إشراف مهندسين عسكريين من قبل الفرقة الأوغسطية الثالثة كما الحال في إقليم المدن الثلاث[4]، حيث يحتاج بناؤها إلى الكثير من الإمكانيات لا يتوفر ذلك إلا في الفرقة الأوغسطية الثالثة، ومن أهم المزارع المحصنة على طول خط الليمس في إقليم المدن الثلاث، قصر البنات، والقريات الشرقية – هنشير سيدي حمدان[5].

---

(1) محمد البشير شنيتى، التغيرات الاقتصادية .....، ص 161، شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 275.

(2) Graham, A., Op. cit., p. 169; 107 آمال مصطفى كمال، المرجع السابق، ص

(3) أحمد محمد أنديشة، المرجع السابق، ص ص 205 – 218.

(4) جود تشايلد، المرجع السابق، ص 70.

(5) مزارع قصر البنات المحصنة يرجع بناؤها إلى النصف الأول من القرن الثالث الميلادي، أما المزرعة المحصنة في القريات الشرقية على بعد 300 كم غرب طرابلس، فتم بناؤها عام 201/200م، ومزرعة هنشير سيدي حمدان على بعد 10 كم2 جنوب شرق قصر الداوون.

إذن أدى ظهور المزارع المحصنة إلى وجود مجتمع دائم بجانب المعسكرات الرومانية، وقد عثر في تلك المزارع على معاصر للزيتون وخزانات للمياه، وحجرات لتخزين الحبوب الزراعية، بجانب أكواخ بالقرب منها، ربما كانت خاصة بالعبيد[1]. ومن أهم خزانات المياه التي عثر عليها خزان مياه ثامقره Tamagra قرب مزارع خنشلة، وخزان مياه تعوسة Taussa، بالإضافة إلى بعض الخزانات الطبيعية الموجودة في وادي القنطرة، ومنطقة سد برانيس Branis التي كان يكثر بها زراعة الزيتون[2].

لعبت هذه المزارع المحصنة دورًا في رومنة منطقة الحدود الجنوبية، عن طريق توطين قدماء الجنود الذين أخذوا أراضي زراعية، فعن طريقهم تم إنشاء مراكز لنشر اللغة اللاتينية والعادات والتقاليد الرومانية، وتشجيع الأهالي عن التخلي عن العادات القبلية[3].

الليمس خلال القرن الرابع الميلادي:

استطاع البوار من قبائل المور في الليمس الموريتاني أن يكونوا نفوذًا مستقلاً داخل وخارج خط الليمس، وفرضوا حالة من عدم الاستقرار في موريتانيا القيصرية وعلى حدودها الشرقية المتاخمة لمنطق نوميديا، وذلك خلال الفترة 263/253م تمكنوا

للمزيد انظر: هاينز، دليل آثار طرابلس الغرب، ترجمة: عديلة حسن مياس، دار الفرجاني، طرابلس، 1965، ص ص 128 – 132.

(1) أحمد محمد أنديشة، المرجع السابق، ص 208.

انتشرت زراعة الزيتون في السهول والمنحدرات والمناطق الجافة، وكانت تعفى من الضرائب لمدة عشر سنوات، ومن أهم المعاصر معصرة خربة عقوبة بمدينة سطيف. شافية شارن، المرجع السابق، ص 111.

(2) محمد الصغير غانم، مقالات حول بسكره ...، ص 70.

(3) شافية شارن، المرجع السابق، ص 169.

من خلالها من زعزعة التحصينات الرومانية على طول خط الليمس وأجبروا كثيرًا من الوحدات العسكرية على ترك مواقعها، فكان ذلك بداية لضعف الدفاعات الرومانية[1].

ويبدو أن تراجع الليمس في نهاية القرن الثالث الميلادي في جهات مختلفة من موريتانيا القيصرية شجع المقاومين من قبائل المور والنوميد على مضاعفة جهودهم العسكرية لاسترجاع أوسع حيز ممكن من أيدي الرومان، وذلك يفهم من عبارة أوردها قائد روماني مادحًا نفسه حوالي 280/275م بقوله: لقد أعدت فتح أفريقيا المحاصرة من طرف المور[2].

وتعرضت الحدود على خط الليمس في برقة لهجمات من القبائل الليبية، خاصة قبائل الأوستريانى[3]، وتوغلت إلى داخل المدن، وكانت تلك القبائل تعيش في الصحراء بالقرب من سرت الكبرى[4]. وصلت في هجماتها إلى مدينة "لبدة"، ودمروا الحقول الزراعية، وقتلوا عددًا كبيرًا من سكان الأرياف.[5] ولذلك طلب القائد الروماني

(1) محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص 347.

(2) تشير الأحداث إلى أن الرومان رضخوا للأمر من خلال إقرار حكم زعماء موالين لهم، وتنصيبهم من خلال بعض المراسيم مثل الصولجان الفضي المذهب والتاج والسترة البيضاء والأحذية المذهبة. محمد البشير شنيتى، المرجع السابق, ص 350.

(3) قبائل الأوستريانى هي إحدى القبائل الليبية القوية، تقيم فى المنطقة الوسطى والواحات الشرقية في منطقة سرت، وكانت تقوم ببعض الهجمات بحجة الانتقام لإعدام بعض أفرادها علي يد السلطة الرومانية في طرابلس Mattingly,D., Tripolittania……, ,p. 174..

(4) أحمد محمد أنديشة، المرجع السابق، ص 107.

(5) Mattingly,D., Tripolittania….p176.
ريبوفا، المرجع السابق، ص 21 – 24.

"رومانوس" من أهالي مدينة "لبدة" تزويده بحوالي أربعة آلاف جمل لمحاربة القبيلة بسبب هجماتها المتكررة عليها.[1]

ولمواجهة خطر قبائل البوار من المور اضطر السلطة الرومانية إلى إرسال القائد الروماني "مكاريوس" لمواجهتهم، وتعرضت مدينة "ميلة" لهجوم مباغت من قبل تلك القبائل، ولكن الجيش الروماني استطاع صد ذلك الهجوم، وأجبرهم على التراجع، واستجمع البوار قواتهم وشنوا هجمات عديدة على المراكز الرومانية بمنطقة الحدود، ولكن ردوا على أعقابهم، مما اضطرهم إلى التحالف مع القبائل الخمس[2]، حيث قدمت قبائل جرجرة والبابور يد المساعدة للبوار، مما يعني أن تلك التحالفات ظلت تشكل مصدر قلق للسلطة الرومانية، وتمكنت فيما يبدو عن فرض سيطرتها على المدن الواقعة خارج خط الليمس المتراجع، في الوقت الذي فشل فيه الرومان في استمالة تلك القبائل[3]، حيث استطاعت تكوين حاجز إقليم قطع الاتصال بين موريتانيا الطنجية وموريتانيا القيصرية[4]، في حين استطاعت قبائل الأوستراياني في ذروة هجماتها على المدن في برقة أن قطعت الطريق الساحلي بين قرطاجة والإسكندرية منذ عام 363م[5].

---

(1) Brogan,O.,Smtih,D.J., Chirzaa Libyan Settlement in the Roman Period . Secretariatof Education Department of Antiquities, Tripli, 1984, p129.

(2) حلف القبائل الخمس: هي خمس قبائل عرفت بعدائها للسلطة الرومانية، ويمتد نفوذها في المنطقة الغربية من موريتانيا الطنجية إلى حدود موريتانيا القيصرية فى مناطق البيبان وأوزيا، وتقوم حياتها على= =الزراعة في الجبال، وتلك القبائل هي: الماسينيسن – التيدن – اليسفلن – البوبلن – البيسالن. محمد العربي عقون، المرجع السابق، ص 158، محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص 348 .

(3) Monceaux, P.Les Africains, , Paris,1984, p. 25.

(4) محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص 352.

(5) أحمد محمد أنديشة، المرجع السابق، ص 107.

أثنـاء ثـورة فيرمـوس[1] 375/365م، ناصـرت بعـض القبائـل الموريتانيـة فيرمـوس، بالإضـافة إلـى بعـض القبائـل الموريـة، والأهـالي الـريفيين وزعمـاء الحركـة الدوناتية وحلف القبائل الخماسي، في حين ساند "جليدون" أخا "فيرموس" الرومان[2].

ومن أهم أسباب ثورة فيرموس استغلاله لضعف السلطة الرومانية، وتراجع قوتها العسكرية على طول خط الليمس خاصة في منطقة موريتانيا الطنجية، ومحاولة قبائل المور الانفصال عن تلك السلطة، في حين ضعفت القبائل الموالية لهم من السيطرة على الحدود[3].

واستطاع فيرموس مهاجمة مدينة شرشال (قيصرية) ثم "تميبازا" ومدينة "إيكوسيم" (الجزائر حاليًا)، ومما لا شكَّ فيه أن تحالفه مع قبائل المور مكنه من السيطرة على العديد من المناطق، وتكوين جيش يبلغ عدده نحو عشرين ألف مقاتل،

---

(1) فيرموس بن نوبيل، كان الأب فلافيوس نوبيل قائد وحدة عسكرية من فرق المساعدة، وكان يسيطر على منطقة واسعة من موريتانيا من جبال البيبان إلى نهر الشلف، وكان مواليًا للرومان، وكان فيرموس الابن البكر لعدد كبير من الأبناء منهم جيلدون – مكزيزل – سماك وغيرهم، وحدث خلاف على الإرث بين الأبناء، نتج عنه قتل فيرموس لأخيه سماك، الذي كان مواليًا للرومان وصديقًا للقائد الروماني رومانوس، انظر:

Gsell, S., "Observation geographique sur la revolte de firmus" R.S.A.C., 36, 1902 p. 30, محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص ص 355 – 357.

Ammnianus Marceilinus, Histoire T, 3 Traduire, Lourdet, Librairies Broyset, Paris, 1977, XXIV, 5.

(2) Decrat, F., et Fantar, M., L'Afrique du Nord dans l"antiguite, paris, 1981, p. 338;

محمد الصغير غانم، بعض من ملامح التحرير في الجزائر أثناء فترة الاستعمار الروماني، مجلة الثقافة، العدد 115، الجزائر، 1997، ص 20، Gsell, S., Op. cit., p. 32

(3) محمد الصغير غانم، مقالات وآراء .... , ص 216.

وانضمت إليه أثناء أحداث ثورته القبائل في الجنوب الشرقي من منطقة الأوراس، وقبائل المازيق في الجنوب الغربي منها[1].

تلك الأحداث دعت السلطة الرومانية إلى إرسال القائد "تيودوز" من بلاد الغال للقضاء على الثورة، وتوجه إلى معسكر "تبوسيتو" غرب مدين صالدي، ومنه إلى مدينة ستيفيس (سطيف)، فاتخذ منها مركزًا لقيادة العمليات العسكرية، ودارت عدة معارك بينهما تمكن "تيودوز" خلالها من الوصول إلى مناطق الحضنة، وما وراء جبال أولاد نايل، والسيطرة على طول الطريق الرابط بين سيتفيس وقيصرية، واستطاع القضاء على فيرموس الذي قتل نفسه[2].

من نتائج ثورة نيرموس: أنها استندت إلى مرتكزات ذات طابع دفاعي، أي إجبار "فيرموس" وأعوانه على التوقف عند حدود معينة في إطار الليمس الموريتاني، فاخترقت حملة "ثيودوز" بداية من ستيفيس إلى منخفض الصومام وسهول متيجة ومنها إلى مدينة زوكوبا (مليانة) وكاستيليوم تاتجيتيوم ثم إلى مناطق الشلف ثم وصلت إلى مرتفعات الونشريس وسهول تيارت وجبال البيبان ومناطق الحضنة، ومن ثم تغير مفهوم الحدود لدى القيادة الرومانية من حدود محصنة تقوم بالذود عنها وحدات عكسرية خاصة إلى حدود سياسية تتشكل من حزام إقليمي تقطنه قبائل موالية للسلطة الرومانية، ولذلك يبدو أن حدود الليمس الموريتاني فقدت معناها ووظيفتها بسبب هذه التطورات[3].

(1) Gsell, S., op. cit., p. 22; Decret, Op. cit., p. 335, المرجع محمد البشير شنيتي، السابق، ص 362

(2) محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص ص 363، 364.

(3) محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص ص 366، 367.

في نفس الإطار تعرضت حدود الليمس في إقليم المدن الثلاث وبرقة لهجمات من قبائل الأوستريانى مرة أخرى، ففي عام 390م تعرضت مدينة قورينى لبعض الهجمات من تلك القبائل[1]، وهاجموا مدينة "صبراتة" واقتلعوا أشجار الزيتون والعنب في مدينة "لبدة" وحوصرت لمدة ثمانية أيام.[2] لذلك حدث تغير في سياسة الرومان الدفاعية بالاعتماد على إنشاء المزيد من المواقع المحصنة في أماكن مميزة ومرتفعة لتكون بمثابة أبراج مراقبة تسمح بالسيطرة على الطرق التي تمر بالمنطقة، واعتمدت الإدارة الرومانية على إبرام العديد من المعاهدات مع زعماء القبائل لتسيير دفة الأمور على المنطقة الحدودية[3], تلك الهجمات أدت إلى تقليص التوسعات نحو الداخل وتراجع خط الليمس إلى المناطق الشمالية.

(1) مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص 102.

(2) Mattingly,D., Tripolittania……, ,p. 178.

(3) Elmayer,A.F., op. cit., pp.80f

من أهم نتائج الدراسة ما يلي:

- أقدم الرومان على إنشاء خط الحدود – الليمس – ليكون بمثابة حدٍّ فاصلٍ بين الولايات الرومانية والقبائل الجنوبية الخارجة عن نطاق نفوذهم، وفي نفس الوقت مراقبة تحركات تلك القبائل من أي خطر محتمل منها.
- يتكون خط الحدود الليمس من شبكة معقدة من الخنادق والمراكز العسكرية والقلاع والحصون والطرق والأبراج والمعسكرات والمستوطنات، وتزيد تلك التحصينات طبقًا لوضعية مقاومة القبائل للوجود الروماني، مثل زيادة التحصينات على طول خط الليمس النوميدي خلال القرن الثالث الميلادي، بعد تنامي دور تلك القبائل في الإغارة على مراكز خط الليمس، في حين لم يتجاوز خط الليمس الموريتاني كثيرًا عن مناطق تواجده.
- تم إنشاء شبكة من الطرق العسكرية والحصون خلال القرن الأول الميلادي في مناطق الاحتكاك على طول هذا الخط وفي مناطق العبور التي اقتضت الظروف إنشاء مراكز حراسة بها، وبمرور الوقت ربطت تلك القلاع والحصون بشبكة من الطرق تتجه في أغلبها إلى الموانئ لتسهيل عملية نقل التجارة وإمداد الجيش.
- نلاحظ انتقال مقر الفرقة الأوغسطية الثالثة لأكثر من منطقة تبعًا للأحداث السياسية والعسكرية على حدود خط الليمس، فكانت في أمايدارا (حيدرة) في عهد أغسطس ثم انتقلت من أمايدارا إلى تيفست (تبسة) في عهد فسباسيانوس، إلى أن استقرت في لمباز خلال القرن الثاني الميلادي.
- أدى وجود خط الليمس إلى ظهور ظاهرة البداوة بشكل ملحوظ، حيث اندفعت القبائل نحو الصحراء؛ لعدم قدرتهم على التحرك شمالاً لقوة التحصينات،

وساعد على ظهورها مصادرة السلطة الرومانية للعديد من الأراضي الخصبة المملوكة لها، وتوزيعها على السكان المحليين الموالين لهم، وعلى الجنود المتقاعدين، كما فعل الإسكندر سيفيروس عندما استعان بهم بعد انتهاء الخدمة العسكرية لهم بالبقاء في المنطقة، ومنحهم الأراضي الزراعية مقابل دفاعهم عن الحدود.

- شكلت المناطق الداخلية داخل خط الليمس جانبًا اقتصاديًّا مهمًّا، حيث عثر على العديد من معاصر الزيتون بها.
- نلاحظ تداخلاً بين الليمس النوميدي والليمس الموريتاني فى الحضنة بمنطقة الأوراس.
- أدت أحداث القرن الرابع الميلادي إلى ظهور ممالك قوية على طول خط الليمس؛ مثل قبائل المور وقبائل الحلف الخماسي وغيرها، مستغلة ضعف السلطة الرومانية، مما أدى إلى تغير مفهوم الحدود لدى السلطة من إقامة مراكز عسكرية أو تدعيم التحصينات الدفاعية على طول خط الليمس إلى ضرورة وجود قبائل موالية لهم تقوم على حراسة تلك الحدود.

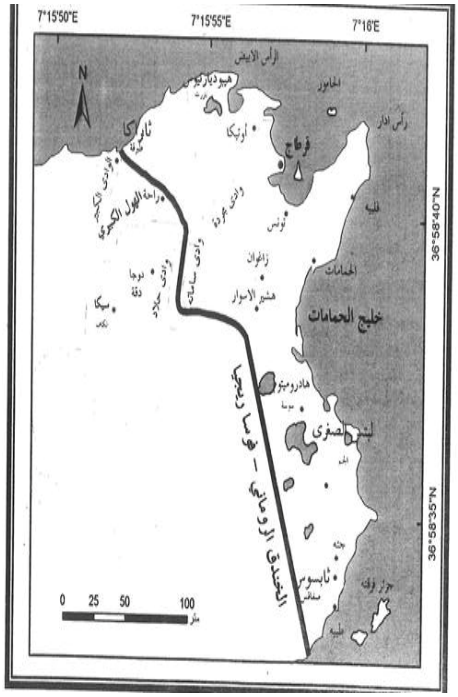

خريطة رقم (1) خندق سكيبيو – الذي يفصل بين ولاية أفريقيا الرومانية وحدود نوميديا .
أحمد صقر, مدينة المغرب العربي..... , ص 257.

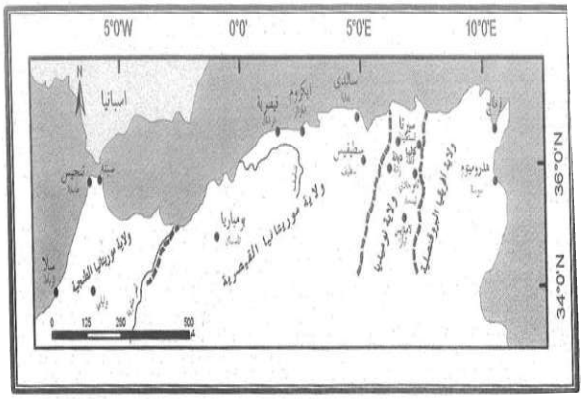

خريطة رقم (2) الولايات الرومانية فى الشمال الافريقي فى عصر السيفيريين .بتصرف عن :
Carcopino,J., OP.cit., P.334.

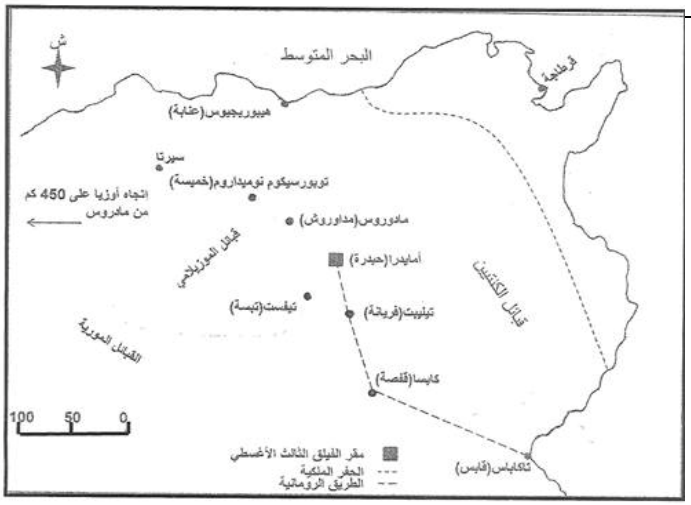

خريطة رقم (3) شبكة الطرق في الشمال الأفريقي فى عهد الإمبراطور أغسطس والإمبراطور تراجانوس.بتصرف عن :
Berthier,A., op.cit.,P.136.

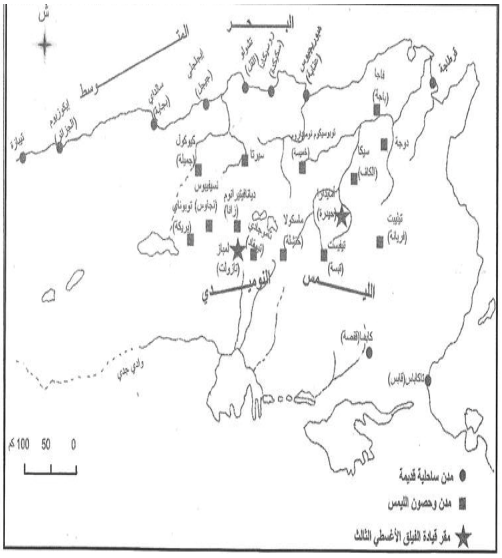

خريطة رقم (4) الطرق والحصون أثناء ثورة تاكفاريناس. بتصرف عن :
Messikh,M.S., op.cit., P.18.

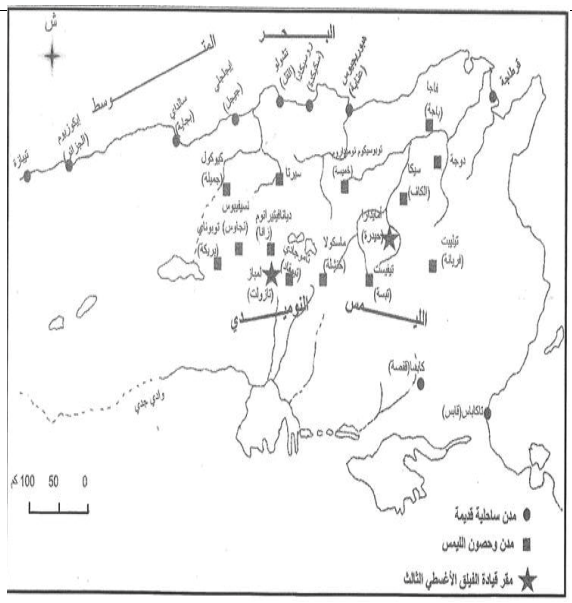

خريطة رقم (5) خط الحدود (الليمس) النوميدي خلال القرنين الأول والثاني.
محمد الصغير غانم, مقالات حول تراث بسكرة....., ص 106.

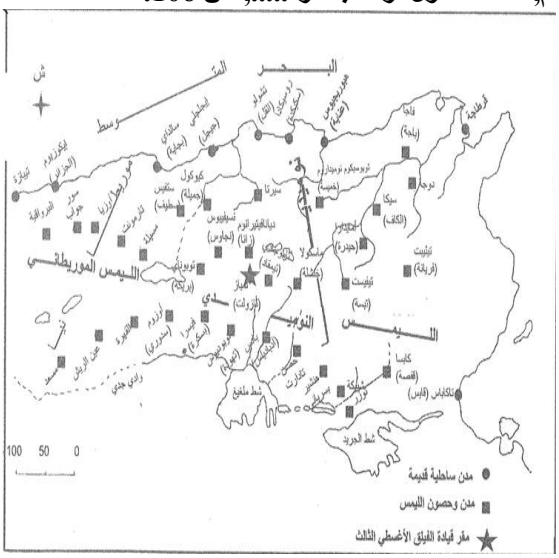

خريطة رقم (6) خط الليمس النوميدي والموريتاني خلال القرن الثالث الميلادي.
محمد الصغير غانم, المرجع السابق, ص 108.

المصادر والمراجع:

أولاً : المصادر :

- Ammnianus Marceilinus, Histoire T, 3 Traduire, Lourdet, Librairies Broyset, Paris, 1977.

- Appianus, Roman History, Translated by : White,H.,(L.C.L) London,1933.

- Dio Cassius, History ،Translated by: Cary,E., (L.C.L) London, 1956.

- Plinius, Natural History, Translated by: Jones, W.H., (L.C.L) London 1955.
- Sallustius, Jugurthan War (Bellum Iugurthinum) Trranslated by: Rdfe, S.E., (L.C.L) London, 1960.
- Strabo,Geography, Translated by : Horace,W., (L.C.L) London, 1960.
- Tacitus,Annals, Translated by : Jackson, London, 1970.

ثانيًا – النقوش:

- Corcopino, Les Traites de Paixentre les Ronainset Allbeckoat, Melanges de I'Ecole Francaise de Rome. Paris, 1943.

ثالثًا – المراجع العربية المعربة:

– أحمد توفيق المدني، قرطاجة في أربعة عصور، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1962 .

– أحمد صفر, مدينة المغرب العربى فى التاريخ, الجزء الأول, دار نشر بوسلامة, تونس, 1959.

– أحمد محمد أنديشه، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراتة، 1993.

- جولد تشايلد، دراسات ليبية، ترجمة: عبد الحفيظ فضيل الميار، أحمد اليازوري، مركز جهاد الليبيين، 1999.
- ريبوفا، حول اسم أبو نجيم، ترجمة: خليل المويلجي، مجلة ليبيا القديمة، عدد 9 – 10، 1972.
- رمضان أحمد قديدة، ليبيا في عهد الأسرة السيفرية، منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب، دار الشرق، بيروت، 1968.
- سيد أحمد علي الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، دار النهضة العربية، القاهرة، 1978.
- شارل أندري جوليان، تاريخ أفريقيا الشمالية: تونس – الجزائر – المغرب الأقصى، من البدء إلى الفتح الإسلامي 647م، ترجمة: محمد المزالي والبشير بن سلامة، الطبعة الثالثة، الدار التونسية للنشر، تونس، 1951.
- شارل سوماني، أزمة النفوذ بإفريقية في أوائل القرن الرابع الميلادي، المجلة التونسية، تونس، 1921.
- عبد اللطيف البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، منشورات الجامعة الليبية، دار صادر، بيروت، 1971.
- عقون محمد العربي، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الأفريقي، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2008.
- علي فهمي خشيم، نصوص ليبية، مطبعة دار الفكر، طرابس، 1967.
- محجوبي عمار، ولاية أفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السيويري 146 ق.م إلى 235م، مركز النشر الجامعي، تونس، 2001.
- محمد البشير شنيتي، التوسع الروماني نحو الجنوب وآثاره الاقتصادية والاجتماعية، مجلة الأصالة، العدد 41، قسنطينة، الجزائر، 1977.
- محمد البشير شنيتي، سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريتانيا (146 ق.م 40 م) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
- محمد البشير شنيتي، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، جـ1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

- محمد السيد عبد الغني، نماذج من الكفاح الجزائري القديم ضد الهيمنة الرومانية، المكتبة الجامعية, الإسكندرية، 2000 .
- محمد الصغير غانم، بعض من ملامح التحرير في الجزائر أثناء فترة الاستعمار الروماني، مجلة الثقافة، العدد 115، الجزائر، 1997.
- محمد الصغير غانم، المقاومة والتاريخ العسكري القديم، منشورات المركز الوطني للدراسات، الجزائر، 2007.
- محمد الصغير غانم، مقالات حول تراث بسكرة، والتخوم الصحراوية – مطبعة عمار قرني، باتنة، بدون تاريخ.
- محمد الطاهر الجراري، موجز تاريخ مدينة طرابلس، مجلة الفصول الأربعة، العدد الأول، طرابلس، 1981.
- محمد الهادي حارش، دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب العربي في العصور القديمة، دار هومة، الجزائر، 2001.
- محمد سليمان أيوب، جرمة في عصر ازدهارها، مجلة ليبيا في التاريخ، منشورات الجامعة الليبية، دار المشرق – بيروت، 1968.
- محمد سليمان أيوب، جرمة من تاريخ الحضارات الليبية القديمة، دار المصراتي للطباعة والنشر، طرابلس، 1969 .
- مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الاهلية، بنغازي، ليبيا، 1966.
- منى يوسف نخلة، علم الآثار في الوطن العربي، منشورات جروس، طرابلس، لبنان، 1995، ص 174.
- ناهد عبد الحليم الحمصاني، تاريخ الرومان، رؤية في سقوط النظام الجمهوري وقيام النظام الإمبراطوري، القاهرة، 2008.
- هاينز، دليل آثار طرابلس الغرب، ترجمة: عديلة حسن مياس، دار الفرجاني، طرابلس، 1965 .

– الرسائل العلمية :

- آمال مصطفى كمال، نظام الحكم في ولاية أفريقيا الرومانية من 146 ق.م إلى 284م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 1993.

- شافية شارن، أوضاع النوميديين في ظل الحكم الروماني وموقفهم منه، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب, جامعة عين شمس، 1983.

رابعًا: المراجع الأجنبية :

- Baradez, J., Fossatum Africa, Paris, 1949.

- Baradez, J., Gemellae un camp d'hadrien et une ville des confins sabariens aujourd'hui enseveles sous Les sables, C.R.A.I, 1948.

- Benabou, M., La Résistance Africaine, a La Romanisation, Paris, 1976.

- Berthier,A., La Numidie, Rome et Le Maghreb,ed. Picard, 1981.

-Besnier,M., Histoire Romaine, Paris, 1973.

- Brogan, O, and Reynoldss, J., Inscriptons forom the Tripolitania Hinterland, 1984.

- Brogan,O.,Smtih,D.J., Chirzaa Libyan Settlement in the Roman Period Secretariatof Education Department of Antiquities, Tripli, 1984.

- Carcopino, J., Le Maroc antique, Paris, 1943

- Cary, M., A History of Rome Dawn to Reign of constantine, London, 1940.

- Decrat, F., et Fantar, M., L'Afrique du Nord dans l''antiguite, Paris, 1981.

- Elmayer,A.F., ' The Centenaria of Roman Tripolitania' L.S,Vol,16,1985.

- Fredouille, J.C., Dictionnaire de la civilisation Romaine, Paris, 1999.

- Graham, A.,Roman Africa, An outline of the Roman occupation of North Africa, London, 1902.

- Gsell,S., Histoire Ancienne de L'Afrique da Nord, 8 Tomes, Paris, 1972

- Gsell, S., Atlas Archeologique de L'Algerie, Alger, 1997.

- Gsell, S., "Observation geographique sur la revolte de firmus" R.S.A.C., 36, 1902.

- Harmand, L., L'occident Romain, Guaule Espange, Afrique du nord, Paris, 1970.

- Julien, A., Histoire de L' Afrique du Nord, Paris, 1931.

- Mattingly,D., 'Tow Inscriptions from Gheriat el- Garbia' LS, Vol,16,1985

- Mattingly,D., Tripolittania, London,1995.

- Mesnage, J., Romani sation de L'Afrique, Paris, 1913.

- Messikh,M.S., L histoire et contemporaine de skikda Iantique Rusikada,ed. Rais, Algerie, 1996.

-Monceaux, P.Les Africains, Paris,1984.

- Picard, G., Castillum dimmidi, Alger. Paris, 1947.

- RebuFtat, R., Le Limes De Tripoloitain,1985.

- Salama, P. Les Noles Romaine de L'Afrique du nord Alger, 1951.

- Salama, P. Les voies Romaine de sitifis a igilgili – Alger, 1980.